

## 5882 - صلى الاستخارة ولم يحس بأي شيء

### السؤال

ما النصيحة التي توجهها لشخصين يريدان الزواج ، كلاهما صلى الاستخارة والمرأة فقط وصلتها الرسالة وليس الرجل ، رأته هذه الأخت بأنها وزوجها يعيشان بسعادة سوياً وأن الله يقول لها بأن هذا هو الخيار الصحيح لكليهما . ولكن ماذا عن الرجل الذي لم ير أي علامة أو إحساس أو منام ؟ ماذا يجب عليهما أن يفعلا ؟ كم المدة الواجب فيها صلاة الاستخارة ؟ البعض قال 3 أيام والبعض قال 7 . جزاك الله خيراً.

### الإجابة المفصلة

أما صلاة الاستخارة ودعاؤها: فدلليها ما رواه البخاري ( 1109 ) وغيره عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما : انظر في شرح الحديث وفوائده سؤال 2217 وسؤال 11981 .

وأما قول بعض الناس " ثم يمضي لما ينشرح صدره له " فقد ورد فيه حديث عن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رواه ابن السُّنِّي - قال " إذا هممت بالأمر فاستخر ربك سبعاً ثم انظر إلى ما يسبق في قلبك فإنَّ الخير فيه " .

قال النووي: إسناده غريبٌ. فيه من لا أعرفهم. أ.هـ "الأذكار" (ص132).

وقال الحافظ ابن حجر: وهذا لو ثبت لكان هو المعتمد ، لكن سنده واهٍ جداً. أ.هـ "الفتح" (11/223).

قال الحافظ العراقي: فيه راوٍ معروفٌ بالضعف الشديد وهو إبراهيم بن البراء .. فعلى هذا فالحديث ضعيف جداً . أ.هـ "الفتوحات الربانية" (3/357).

والصواب : أنَّ تيسير الأمر من الله عز وجل - بعد تقديره وقبول الدعاء- هو علامة الخيرية في المضي في العمل ، ووجود العوائق وعدم تيسر الأمر هو دليل صرف الله تعالى عبده عن هذا العمل . ويظهر هذا المعنى جلياً عند التأمل في حديث جابر في الاستخارة ، في قوله صلى الله عليه وسلم " اللهم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ - ويسميه - خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَافْذُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ . وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ ، وَافْذُرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضِّنِي بِهِ " .

. قال ابن علان - بعد أن نقل تضعيف حديث أنس عن الأئمة -: ومن ثمَّ قيل : إِنَّ الْأَوْلَى أَنْ يَفْعَلَ بَعْدَهَا مَا أَرَادَ ( أي : وإن لم يشعر بانسراح الصدر ) ، إذ الواقع بعدها- ( أي : بعد الصلاة )- هو الخير ..

وقال الحافظ ابن حجر: قال الحافظ زين الدين العراقي ( في العمل بعد الاستخارة ) : " .. مهما فعله ، فالخير فيه ، ويؤيده ما وقع في آخر حديث ابن مسعود في بعض طرقه " ثم يعزم " أ.هـ كلام العراقي . قلت - ( أي : ابن حجر ) : قد بيَّنتُها فيما تقدّم وأن راويها - ( أي :

زيادة "تم يعزم" - ضعيف ، لكنه أصلح حالاً من راوي هذا الحديث - (أي: حديث : ثم انظر ما يسبق إلى قلبك ) - أه كلام ابن حجر "الفتوحات الربانية" (357-3/355) .

هـ . ومن خرافات الناس المنتشرة أنك بعد الاستخارة تنام ، فما رأيته في منامك من خيرٍ وانشرح صدرٍ فهو يعني أنّ أمرك خيرٌ فتسير فيه وإلا فلا ! ( وهذا ما قصده السائل بقوله : وصلت الرسالة !! ) وليس لهذا دليل صحيح كما عرفنا .

وما مضى من البحث لا يعني أن انشرح الصدر لا يكون من العلامات ، لكن لا ينبغي جعله هو العلامة الوحيدة والقاطعة على خيرية الأمر ، والانسان كثيرا ما يستخير على أمر يحبه ، وصدرة منشرح له بالأساس .

قال شيخ الإسلام رحمه الله في مسألة انشرح الصّدر : فإذا استخار الله كان ما شرح له صدره وتيسّر له من الأمور هو الذي اختاره الله له . أهـ "مجموع الفتاوى" (10/539) .

ففرق بين من جعل "انشرح الصدر" هو العلامة الوحيدة وبين من جعلها من العلامات .

ولا يوجد مدة محدّدة لصلاة الاستخارة ، ويجوز تكرار الصلاة أكثر مرة ، وليست محدّدة بعدد من المرات ، وللمصلي أن يدعو قبل السلام ، أو بعد السلام ، والله أعلم .